

## ثياب القطن

القطن ومستقبله

حقائق حقيقية بالحفظ

اطلعنا على مقالة ضافية في القطن ومستقبله في جريدة التيس بقلم المستر لارمور نيل المشهور بتقدير القطن ورأينا أنه يحسن بكل ارباب الزراعة في القطر المصري وفي القطر السوري أيضاً أن يصموا نظراً فيها لخصائصها بما يلي

كان الناس يريدون أولاً جلود الحيوانات وثياباً مصنوعة من الياق بعض النباتات ثم اهتموا الى زرع القطن وغزله ونسجه ولأن اصبح نحو سبعين في المئة من ثياب الناس مصنوعة من القطن فاذا حدث ما يقلل محصوله كان عسرة شديدة على التجارة وعلى راحة الناس وشعر بها كل انسان في كل البلدان

يظن البعض انه يمكن الاستغناء عن القطن بالصوف ولكن الذين يقولون ذلك لا يعلمون ان كل الصوف الذي يمكن ان يصنع سنوياً لا يكفي لثياب عشرين الناس وبعض المناطق الاوروبية يشتري الخرق والثياب البالية ويمزجها ثم يذللها ثانية وينسجها ولكن ذلك لا يد مد القطن ولا يفي بحاجية الناس فلا يمكن الاستغناء عن القطن بوجه من الوجوه

ويبلغ محصول القطن في العالم سنوياً ما عدا محصول الصين من ٦٠ مليون باقة او ٨٠ مليون قنطار ثنائياً الى ثلاثة ارباعها من الولايات المتحدة الاميركية وقد صارت المقطوعبة الآن قدر المحصول او اكثر منه فان سكان الارض كلها يبلغ عددهم نحو ١٥٢٣ مليون نفس وهم يزيدون زيادة مطردة تبلغ نحو ٢٠ في المئة سنوياً فلا بد ان يزيد محصول القطن على هذه النسبة بل على اكثر منها لان كثيرين لم يكونوا يلبسون الثياب فصاروا يلبسونها ويمزيد استعمالها وبسببها غيرهم من الذين لا يستعملونها حتى الآن عدا اكتشاف اغراض جديدة يستعمل القطن فيها

جاء موسم القطن لآخر دون المتوسط كثيراً في الولايات المتحدة وفي القطر المصري أيضاً (ولذلك اضطرت معامل الغزل والنسيج ان تقلل ساعات العمل وتقلل ما تصنعه من)

وقد نظرت في محصول القطن الاميركي مدة الست والثلاثين سنة الماضية ليكون ذلك

اسماً ثابتاً يعلم منه مقدار حاجة الدنيا الى القطن فوجدت ان مجموع المحصول في العشر السنوات الاولى من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ بلغ ٥٧٣٥٨٠٠٠ باقة وقد كان الموسم الاول ٣٨٢٣٠٠٠ فكانت الزيادة السنوية  $\frac{7}{10}$  في المئة . وبلغ مجموع المحصول للعشر السنوات الثانية ٧١٩٥١٠٠٠ اي ان متوسط الزيادة السنوية كان اربعة في المئة . وفي العشر السنوات الثالثة ٩٩٥٢٩٠٠٠ فكان متوسط الزيادة السنوية اكثر من اربعة في المئة ايضاً واذا بقيت الزيادة السنوية على هذه النسبة فمجموع المواسم في الست السنوات الاخيرة يجب ان يكون ٧٨٥١٥٠٠٠ ولكن لم يبلغ سوى ٧٤٣٢٠٠٠٠ فهناك نقص في المحصول يساوي اكثر من اربعة ملايين باقة . واذا جربنا على هذا الحساب وجدنا ان الموسم التالي من القطن الاميركي يجب ان يبلغ ١٤٩٧٧٠٠٠ باقة حتى يكفي لقطوعية . واذا فرضنا ان الزيادة السنوية في القطوعية كانت ٢ في المئة فقط في السنوات الست الاخيرة فمجموع ما اشتمل في هذه السنوات الست يجب ان يبلغ ٧٤٧٠٨٠٠٠ باقة اي اكثر من مجموع المواسم الستة ببلغ ٣٨٨٠٠٠ باقة وهذا دليل على ان القطن الموجود الآن لا يفي بالحاجة مطلقاً لكن الناس صابرون لانهم يرجون ان يكون الموسم التالي كبيراً جداً يد النقص ويبني بالحاجة ويمتقدون ان ارتفاع حصة القطن العالمي سيفري المزارعين بتوسيع نطاق زراعته . اما انا فانقول بعد اختبار طويل وبحت دقيق من سنة ١٨٧٢ الى الآن ان المحصول لا يكون كبيراً يكفي لقطوعية هما اتمت مساحة الامليان المزروعة الا اذا قل المطر مدة شهر مايو في المنطقة التي يزرع القطن فيها في الولايات المتحدة وكان الطقس في النصف الاخير من يونيو وفي كل اعسطس على ما يلائم القطن تماماً واما اذا كان المطر كثيراً في شهر مايو وكان شهر اغسطس حاراً جافاً فالمحصول يكون قليلاً جداً

وليعلم اولاً ان دودة اللوز انتشرت حيث لم تكن منتشرة قبلاً اي في ولايتي اركنساس وميسي وفي جزء من ولاية الاباما وقد عم انتشارها الآن ثلاثة ارباع البلاد التي تزرع قطناً في ولاية تكساس وفي النصف الجنوبي من اوكلاهوما وكل ولاية لويزيانا ويشال انها ظهرت في مصر ايضاً

وثانياً ان ديوان الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية ياذل جهده في تعليم الفلاحين لينوعوا المزروعات . والنقابات الزراعية تعلم الفلاحين ان يهوهوا المزروعات وان يظلوا من زرع القطن لان المحصول التليل يباع باقل مما يباع به المحصول الكبير واخيراً ان غلاء القمح والقمح والذرة والقمح يحمل ارباب الزراعة على تقليل زرع القطن وزيادة

زرع غيره مما يربحون منه أكثر مما يربحون من زرع القطن  
ولم يرجع ان مساحة الاطيان التي تزرع قطعاً هذه السنة متزايد ولكن لا دليل ولا شبه  
دليل على ان المحصول يكون كبيراً فان مقدار محصول القطن لا يتوقف على الجو وحده فالتقطن  
الذي زرع سنة ١٩٠٨ بلغ محصوله ١٣٩٣٥٠٠٠ اي مثل محصول القطن الذي زرع سنة  
١٩٠٤ تقريباً مع ان المساحة التي زرعت سنة ١٩٠٤ كانت ٣٠٠٥٣٧٠٠ فدان وسنة ١٩٠٨  
كانت ٣٢١٠٠٠٠٠ وكان الطقس سنة ١٩٠٨ على غاية ما يرام من حين زرع البذر الى  
حين جمع القطن

وقد بلغت المظوية من القطن الاميركاني من محصول سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ نحو  
١٠٣١٠٠٠٠٠ اما المحصول الاخير فلا تزيد المظوية منه على ٣٥٠٠٠٠٠٠ بالة الا اذا  
زاد الموسم الاميركي على ١٠٥٠٠٠٠٠٠ بالة ولا يمكن تقليل الموجود في الحامل في اول سبتمبر  
التقبل عن ٦٥٠٠٠٠٠ بالة وتقليل المنتظر عن ٥٥٤٠٠٠٠ بالة لانه لا يتظر ان يصل الى  
الحامل شيء من الموسم الجديد قبل اوائل اكتوبر فيرد ان يكون امامها ما يشغلها شهراً  
وبعض شهر على الاقل . انتهى

هذه خلاصة ما كتبه رجل من اخبر الناس باسم القطن وتقدر محصوله . وفيه فائدة  
كبيرة لاتباء هذا القطر لانه اذا كان الاميركيون غير راغبين في توسيع زراعة القطن لقلة  
ربحها بسبب قلة محصول القطن منه عندم فلا بد من ان تبقى الحاجة شديدة الى القطن  
المصري مهما اتسع نطاق زراعته ولا بد ايضاً من ان يبقى سعره مرتفعاً ولكتنا لا نستفيد  
النافذة المتعاقبة الا اذا بقي نوع قطننا جيداً وبقي متوسط محصول القطن أكثر من اربعة  
قطنير . فاذا انفتحت الحكومة المصرية مئة الف جنية كل سنة على وقاية القطن من  
كل ما يحط نوعه وكل ما يقلل محصول القطن منه فهي الراجحة لان الفرق في مقدار الموسم  
قد يكون من مليون قنطار الى مليونين والفرق في سعر القنطار بين الجيد وغير الجيد جنيناً على  
الاقبل ومجموع الفرق في المقدار والسعر نحو عشرة ملايين من الجنيهات فلا تبرا حكومة نفس  
مئة الف جنية وامامها فرق في الربح والخسارة يساوي عشرة ملايين من الجنيهات

### اواردات الزراعة

ورد الى القطر المصري في العام الماضي من التمخ والشعير والبقول والرز وما اشبه

من الحاصلات الزراعية ما مثمة ٣٦٨٨٨٧٤ جنينها وماك تفصيل الأماكن التي وردت المنتادر  
الكبيرة منها

| المنتج | المقدار بالكيلو | البلاد                     |
|--------|-----------------|----------------------------|
| القمح  | ٢٦٠٦٩           | بلاد السوالة العليا        |
|        | ٩٦١٤            | املاك الكنترا في الشرق     |
|        | ٢٣٤٧            | مصوع                       |
| الذرة  | ٥٩٥٠٥           | بلاد السوالة العليا        |
|        | ٣٤٨٥٢           | البغار                     |
|        | ١٤٢٠٣           | املاك الانكليز في الشرق    |
|        | ٧٦٦٢            | الولايات المتحدة الاميركية |
|        | ٦٢٤٣            | روسيا                      |
| ٣٩٩٦   | رومانيا         |                            |
| الحصص  | ٨١١٠            | بلاد السوالة العليا        |
|        | ١٦٤٧٨           | املاك انكلترا في الشرق     |
| التومس | ٢٧٦٣٧           | بلاد السوالة العليا        |
|        | ٥٩٨١٨           | بلاد السوالة العليا        |
| الشعير | ٤٩٦١٠           | املاك انكلترا في بحر الروم |
|        | ٩٢٩٨            | رومانيا                    |
|        | ٣١٠٤            | البغار                     |
|        | ١٩٦٠            | روسيا                      |
| الوز   | ٣٠٧٨٣٣          | املاك الانكليز في الشرق    |
|        | ١٢١٣٨٣          | الصين والشرق الاقصى        |
|        | ٤١٨٥            | إيطاليا                    |
|        | ١٩٣٠            | هولندا                     |
|        | ١٢٠٩            | النمسا والمجر              |

|       |          |                               |               |
|-------|----------|-------------------------------|---------------|
| ١٠٤٧٣ | ١٨٢٨٤٢٢  | بلاد المولدة الطيبة           | المدس         |
| ١٥٤٩  | ١٧٠٨٣١   | املاك انكلترا في الشرق الاقصى |               |
| ١٣٠١  | ١٢٦٥١٢   | روسيا                         |               |
| ٥٠٣   | ٣١٦٠٠    | فرنسا                         | القول         |
| ١٣١٨٤ | ١٩٤٦٧٩٥  | البلاد العثمانية              |               |
| ٢٣٨٨  | ٢٧٨١٧٩   | الصين والشرق الاقصى           |               |
| ٦٤٣٤  | ٤٢٨٦٠٥   | بلاد المولدة                  | السم          |
| ٤٠٩٤١ | ٣٠٢٠٤٠٤  | املاك انكلترا في الشرق الاقصى |               |
| ١٨٧٨٣ | ١٤٥٣٢٥٣  | الصين والشرق الاقصى           |               |
| ٦٩٥   | ٧٠١٣٨    | بلاد المولدة العليا           | الكتنا        |
| ٨٩٣٥  | ١١٤٢٣٤٨  | ايطاليا                       |               |
| ١٩٦٣  | ٢١٨١٧٢   | اليونان                       |               |
| ٤٩٢١١ | ١٣٦١٣٥٨٤ | ايطاليا                       | البطاطس       |
| ٢٣٣٣  | ٥٩٠١٨٩٩  | فرنسا                         |               |
| ٢٨٨٣  | ٦٠٥١١٩   | املاك انكلترا في بحر الروم    |               |
| ١٨٣٨  | ٤٥٣٥٦٦   | النمسا والمجر                 |               |
| ٣٩٤٥٧ |          | بلاد المولدة العليا           | الخضر والبقول |
| ٨١٠١  |          | ايطاليا                       |               |
| ٦٥٧٢  |          | املاك انكلترا في بحر الروم    |               |
| ٤٤٣٤  |          | النمسا والمجر                 |               |
| ١٦٢٥  |          | روسيا                         |               |
| ١١٢٦  |          | رومانيا                       |               |
| ١٠٣٤  |          | فرنسا                         |               |
| ١٠٢١  |          | اليونان                       |               |
| ٥٦٧   |          | الصين والشرق الاقصى           |               |
| ١٠٣   |          | البانار                       |               |

| المنتجات | التصدير بالكيلو | البلاد                         |                   |
|----------|-----------------|--------------------------------|-------------------|
| ١١٨٧٣٦٦  | ١١٢٩٢٠٦٨٠       | فرنسا                          | دقيق القمح        |
| ١٨٧٣٧١   | ١٨٨١٨٥٣٣        | انكلترا                        |                   |
| ٩١٠٩١    | ٨٥٧٦٨٧٩         | المانيا                        |                   |
| ٧٠٧٤٥    | ٧١٨٨٢٠٩         | ايطاليا                        |                   |
| ٤٥١٥٧    | ٣٧٨٨٥٠١         | رومانيا                        |                   |
| ٣٣٠٧٤    | ٣٧١٨٣١٠         | الولايات المتحدة               |                   |
| ١٩٩٢٠    | ١٨٢٤٣٨١         | املاك انكلترا في بحر الروم     |                   |
| ١٣٤٣٩    | ١٠٧٣٤٢٣         | البلنار                        |                   |
| ٩٠٠٠     | ٩٠٨١٨٠          | الارجنتين                      |                   |
| ٤٦١٠     | ٤٦٨٣٩٥          | البلجيك                        |                   |
| ٤١٣٤     | ٣٣١٠٧٣          | فرنسا                          | النشا             |
| ٣١١٨     | ٢٥١٣١٥          | بلجيكا                         |                   |
| ١٦٩٩     | ١١٨٢٥٩          | انكلترا                        |                   |
| ١٦٤٩     | ١٣٥٥٨٤          | النمسا والمجر                  |                   |
| ٧٠٧٧٨    | ٦٣٧٧٩٥١         | فرنسا                          | السميد            |
| ٩٣٥٥     | ٧٢٣٠٠٩          | ايطاليا                        |                   |
| ١٤٠١     | ١١٦١٧١          | الدولة العلية                  |                   |
| ٥٥٨٩٦    | ٩٨٣٣١٠٣         | الدولة العلية                  | الزبيب            |
| ١٩٦٩     | ٣٣٤٣٢٤          | املاك انكلترا في البحر المتوسط |                   |
| ٣١٣      | ٤٠١٥٦           | اليونان                        |                   |
| ١٩٧٢٤    | ١٢٣٩٧٠٠         | اسبانيا                        | الفرز             |
| ٤١٧٢٣    | ٥٦٩٦٣٨٣         | الدولة العلية                  | التمر             |
| ٢٣٨٧١    |                 | الدولة العلية                  | البيون على انواعه |
| ٤٥٧٩     |                 | ايطاليا                        |                   |
| ٢٢٢٣     |                 | املاك انكلترا في بحر الروم     |                   |

| البليخ      | البلادة                         | المقدار بالكيلو | الثلث بالجنيهات المصرية |       |
|-------------|---------------------------------|-----------------|-------------------------|-------|
| ثمار مقدّدة | الدولة الطيبة                   | ٥٧٣١ الفأ       | ٤٩٧٥٨                   |       |
|             | } فرنسا                         | ١٢٥٠٣٢٥٩        | ١٦٥٧٤٩                  |       |
|             |                                 | ٧٦٠٨٥٨          | ٢٣٣٠٢                   |       |
|             | } املاك انكلترا في الشرق الاقصى | ٩٩٦٧٣٠          | ١٨٠٧٠                   |       |
|             |                                 | ٣٥٤٧٥٦١         | ١٥١٠٣                   |       |
|             | } اسبانيا                       | ١٦١٨٣٥          | ٧٢٧٢                    |       |
|             |                                 | ٦٠٣٦٣           | ٣٣٣٤                    |       |
|             | الزيتون                         | الدولة الطيبة   | ١٢٠٢٣٤٨                 | ١٤٢٩٣ |
|             |                                 | اليونان         | ١٠٥٨٠٥٩                 | ١٣٦٣٤ |
|             |                                 | فرنسا           | ١٢٧٩١                   | ٤١٠   |

وقد بقيت بلدان اخرى يرد اليها منها مقادير قليلة جدا من المواد المذكورة آنفا ومن غيرها فلم نذكرها لقلتها

### مساحة ما زرع من القطن

صدر الجدول الاخير لمساحة ما زرع من القطن في العام الماضي بعد تصحيحه فظهر منه ان مساحة اطيان القطن المصري سواء كانت مزروعة او غير مزروعة تبلغ ٧٤٤١١٠٢ من الافدنة اي نحو سبعة ملايين ونصف مليون فدان . ومساحة ما طيه غريبة منها سواء كان مزروعا او غير مزروع ٧٠٥٧٠٥١ اي سبعة ملايين فدان و ٥٧ الفأ . ولا يخفى ان بعضه لا يزال بورا لا يزرع شيئا ولو كانت المصرية مربوطة عليه من غرشين الى عشرة غروش . ومساحة ما كان مزروعا قطنيا في العام الماضي ١٤٦٥١٨٧ اي اقل من مليون ونصف من الافدنة ومن ذلك ٩٥٩٩٧٥ فدانا كانت مزروعة بالقطن الميت عفي و ٢٤٣٢٢٦ فدانا كانت مزروعة بالقطن الاشموني . و ١٨١٦٩٧ كانت مزروعة بالينوفتش و ٤٩٩٩٧ كانت مزروعة بالقطن الثوباري و ١٨٣٥٣ كانت مزروعة بالعامي و ١١٧٩٩ كانت مزروعة بأنواع مختلفة من القطن

وزراعة القطن في بعض المراكز تشمل نصف الاطيان تقريباً أو أكثر من النصف كما في مركز اجا بالتهليلية فان القطن كان مزروعة في ٥٠ في المئة من مساحة الاطيان المخرروب عليها ضريبة وفي مركز الحلة الكبرى فان القطن كان مزروعة في ٤٩ في المئة من مساحة الاطيان وفي مركز السبلاوين فان الاطيان التي كانت مزروعة قطناً تبلغ ٤٨ في المئة من مساحة اطيانها وبلغه مركز طنطا ومركز المنصورة ومركز كفر الزيات ومركز هيا ومركز ميت غمر ومركز زفتي ومركز طنطا وكلها زراعة القطن فيها كانت اكثر من اربعين في المئة من الاطيان المربوط عليها ضريبة

ولكن توجد مراكز كثيرة في الوجه البحري والوجه القبلي لا تبلغ زراعة القطن فيها ٣٠ في المئة من مساحة الاطيان مع انها صالحة كلها لزراعة القطن في مركز شربين زراعة القطن ١٥ في المئة مع ان مساحة هذا المركز اكثر من ٤٠٠ الف فدان وفي مركز كفر الشيخ زراعة القطن ١٩ في المئة مع ان مساحة اطيان هذا المركز اكثر من ٣٠٠ الف فدان وفي مركز دسوق زراعة القطن ٢٧ في المئة مع ان مساحة هذا المركز اكثر من ١٠٨ الف فدان وقس على ذلك مركز كفر حفر ومركز كوم حمادة ومركز دكرنس ومركز بلبيس ومركز منوف ومركز اشمون ومركز الدلتا. اما ابو حمص وكفر السوار وفوه فتوسط زراعة القطن فيها نحو ١٢ في المئة من مساحة اطيانها. في الاسكان ان تزداد زراعة القطن في الوجه البحري ايضاً نحو ربع مليون فدان اذا احسنت وسائل الري والصرف

وهذا شأن المديرية الوسطى التي تروى الآن رياً حيفياً ولا سيما مديرية الفيوم فاطيان مركز سنورس مساحتها ٣٦٥٨٦ فداناً والذي زرع منها قطناً مساحته ٦٢٢٢ فداناً فقط اي ١٢ في المئة ويجب ان يزيد ضعفين اذا احسنت وسائل الري فقط لان اطيانه كلها صالحة لزراعة القطن. وقس على ذلك سائر مراكز الفيوم. ويظهر لنا انه يسهل ان تزيد زراعة القطن ربع مليون فدان في الوجه القبلي فتصير في الوجهين مليوني فدان ويصير المحصول من ثمانية ملايين قنطار الى تسعة وكل ذلك متوقف على الري والصرف فالري الصيفي الكافي الآن في بعض المديرية وبعض المراكز غير كاف في غيرها فلا يجزى الفلاح ان يزرع قطناً الا وهو واثق انه يجد الماء الكافي لريه حيفاً. واما الصرف فلا يهد الفلاح ولكن الاطيان التي لا تصرف جيداً بضعف محصولها ويكون معرضاً للافات اكثر من غيره.